



## العين النفسية

# اسلامفوبيا

أ.د. قاسم حسين صالح

بعد أحداث ١١ أيلول ٢٠٠١ المرعبة، وبعد نجاح أمريكا في توحيد العالم تحت شعار (الحرب على الإرهاب).. اشاعت وسائل الإعلام الغربية مصطلح "اسلاموفوبيا" .. أي الخوف المرضي من الإسلام.

والواقع، إن خوف الغربيين من كل ما هو إسلامي كان مبررا نفسيا. فقطع رؤوس الأمريكان والغربيين في العراق، وذبحهم ذبح النعاج، والتمثيل بهم بأشبع طريقة، بسيف عربية إسلامية يحملها " مجاهدون يقفون تحت رايات ولافتات لجماعات متعددة تجمعها - برغم تنوعها - كلمة "الإسلام" .. أزعجتنا حتى نحن شعوب الشرق الأوسط الذين اعتدنا العنف وقتل البشر. ولدنيا في علم النفس مفهوم "التعميم" الذي هو في حالة " الفوبيا " يعني أن الشخص الذي يخاف من الحصان مثلا، فإنه يعمم خوفه هذا على كل حيوان يشبه الحصان. وكذا الحال فيما يخص خوف الغربيين من الإسلام. فإذ مسلم في نظر الإنسان الغربي هو زرقاوي (الذي قد يفسر الله ذنبه - على ذمة فتوى محايدة).

لا أريد أن أحدث في قصة تعرفون تتمتها، لكن تفكيري - وقد يشجع أحيانا - يجبرني على طرح فرضية (أو نظرية) هي: (إن الإحباط الاجتماعي يؤدي إلى التغيير السياسي).

فليس الدكتاتورية، ولا زجّ المعارضين للسلطة بالسجون، ولا التعذيب، ولا الاعدامات..هي التي تسرع بقيام "انقلاب" أو "ثورة" أو "تغيير سياسي". فمعدل حكم الأنظمة الدكتاتورية في العالم يزيد على ربع قرن. إنما السبب الرئيس للتغيير السياسي في المجتمعات الحديثة هو: حين يتحول شعوب الناس بخيبة الأمل في قادتهم السياسيين إلى إحباط شامل ومزمن لديهم.

والذي يندثر بالخطر، أن الإحباط صار يصفع شعوب الشرق الأوسط من كل الاتجاهات، إليك أوجهها: الأول: إن معظم قادة هذه الشعوب تفقدوا الأغلبية السياسية وليس العكس كما هو مفترض. لأن أغلبية هؤلاء القادة ليسوا سياسيين أصلا، إنما عسكريون أو من أجهزة المخابرات، أو بالوراثة. تسخير عليهم سيكولوجية هوس السلطة، وشعرا: العيش على غير السلوة - بالأسنان.

الثاني: إن الأحداث السياسية التي تحصل في الشرق الأوسط يجري "تصنيعها" في الخارج. وأن " حلها " يجري في الخارج أيضا. وأن الحل يأتي بما يزيد من إحباط هذه الشعوب.

الثالث: إن الدولة التي تعد رائدة الحرية والديمقراطية والمتوجهها العالمي، أصابت بالإحباط أنصارها والمتعلمين إلى أن تتذخر (أميركا) تعاملت مع شعوب الشرق الأوسط بالحرب المصحوبة بالفتنة والإذلال والفضائح وسفك الدماء والتدمير، في إستراتيجية تحوّل أنظمة هذه الشعوب إلى الديمقراطية. فضلا عن جعلها بسيكولوجية الإنسان العربي، وتجواز حتمية وطنية، "الاحتلال يولد المقاومة" ووضعها - المقاومة - على قائمة الأهراب.

الرابع: بعد الزلزال الذي أطاح بالاتحاد السوفيتي ومنظومته الاشتراكية، تربعت أمريكا على عرش سيادة العالم، بلهؤها الشعور بالزهو وكبرياء الدولة الفخورة بنفسها. لكنها بعد واقع الحال المر في العراق، والصفعة المذلة التي لطمت بها المقاومة اللبنانية وجه إسرائيل، وقوفها حائرة أمام تهديدها لإيران: "كل الخيارات ممكنة" جعلها تميش حالة صراع نفسي حاد بين كونها الدولة الأقوى في العالم، وبين عجزها عن تحقيق أهدافها. وإن هذه الحالة النفسية المهزوزة لأمريكا، سوف يتغلغلها خصومها الذين يتكاثرون بسرعة في الشرق الأوسط خاصة.

الخامس: إن ٧٥٪ من مخزون نفط العالم يقع في الشرق الأوسط، وأنه سيبقى فيه لمائة سنة، فيما مخزونه في أمريكا سينتهي في أقل من عشرين سنة. وأن سيكولوجيا الإدارة الأمريكية ستدفعها إلى ارتكاب أية مغامرة تضمن إبقاء الشرق الأوسط تحت نفوذها، وسيأكل هذا السلوك من حصص الذين معها ويحولهم إلى صف الذين يقفون ضدها.

السادس: كانت الشعوب العربية ترى في "القومية العربية" وسيلة الخلاص من الإحباط النفسي والاجتماعي. ففسلت هذه الشعوب أيديها منها في اليوم السادس للتسكة (١٧-٢٠)، وقتل الشعور بالإحباط زعيمها..جماعيا. وأصبحت الثورة، وبقيلها الهارت تجارب الوحيدة العربية، وأصبحت الدعوة إليها الآن كمن يصفر بوسمة العاصفة.

السابع: إن المؤسسات الدينية، الرسمية والاجتماعية، فضلت في احتواء الناس، إما لأنها أتاخ رقيتها للسلطة السياسية، أو لأنها عاجزة لا حول لها ولا قوة.

الثامن: إن إسرائيل نجحت في توظيف سيكولوجية (الضحية) لصالحها، واجتمالت عطف العالم الذي بيده القرار، وأوصلته إلى الدرجة التي لا يدان حتى قتلها للأطفال. وأن بشاعة الانتقام الذي مارسته - إسرائيل - في حربها على لبنان أججت في شعوب المنطقة مشاعر الحقد في إسرائيل، والسقوط الاعتباري والأخلاقي للأظمة العربية.

وإذا علمنا أن الحالة النفسية للسلوك الجمعي للناس الذين يعانون الإحباط في الظروف السياسية المضطربة، تشوه التفكير، وتؤجج الانفعال، وتنفض في حوصلة امتلات ذللا ومهانة، فلم أن تتساءلوا: ماذا يفعل الناس عندما يكونون أجهل من قادتهم السياسيين، وأنموذج الحرية والديمقراطية "أمريكا"، والعالم "الجمعة الدولي - بوضفه آخر المنقذين - قد خذلوهم جميعا؟

الجواب: ليس لهم سوى أن يتجمعوا تحت شعار: (يا شعوب الشرق الأوسط اتحدوا.. وترهبوا)، مشحونة بصياغات جديدة للنص الديني في خطابات وفتاوى يصدق بدعوتها إلى الجهاد من كان حتى الساعة متفرجا على المشهد أو لانما الجماعات الإرهابية. إن مفارح الإحباط الساخنة أخذت تتجمع من كل الأنهار. وبات انهيار السود مسألة وقت ليس إلا. وما لم تراجع أمريكا إستراتيجيتها، فإن "اسلاموفوبيا" سيفدو في الغرب حقيقة واقعة وليس خوفا مرضيا... وسيكون في الشرق هو الكارثة بعينها.

بغداد / الصدا



تسعيرة النقل في سيارات مصلحة نقل الركاب حسب ما يحدده السائق

أبدت الهيئة استعدادها لعقد ندوات تثقيفية تذكر السواق بشهامة الأسلاف التي تسمن عن أسماع (الحريم) مفردات

وعزا الأجرة إلى وزارة النفط التي تسببت بأزمة أخذة بالتفاقم، الأمر الوحيد الذي بدأ تحت سيطرتها، هو الألفاظ النابية إذا

المباين بالأخرين. ولا حل. وضعتا معاناة الركاب أمام السائقين فقلنا مهدي كطن: "الكراجات الكيفية زاحمت زرقنا" أما التسعيرة الجائرة فيراها منصفه لأنها تناسب غلاء الوقود والشوارع المقطوعة بمصدات لا مبرر لوجودها. سلمان داود، قال: "الكراج النظامي مزدهم، فنقف حينما نجد ساحة فارغة". وتضمن السائق أبو مزهر، مع اعتراضات الأنسة سناء إذ يجد تدخين الركاب يقبض نفس السائق أما البداات فلتسد الفتحات وأنهن عن سماع مزاحهم هو ومساعدته إذا كن خجولات.

السائق جواد مايج، حمل النقل الخاص المسؤولة كاملة: "لو الهيئة ضابطة شغلها كل هذا ما صار". مصدر مسؤول في الهيئة العامة للنقل الخاص، فسر الماء بعد الجهد بالماء: "الكراجات الكيفية ظاهرة انتشرت بعد نيسان ٢٠٠٣".

المحامي ستار خضير الزهيري، يقول أضطر للركوب ثلاث مرات في ثلاث سيارات من باب العظم إلى مدينة الصدر. لأن السائقين جزأوا الطريق على مزاجهم وفضلوا التسعيرة وفق طمعهم. ولا أحد يحاسب.

إحدى الفتيات الجامعيات.. سناء سلطان.. تركزت شكواها خارج التسعيرة وتجزئة الطريق على المزاح الخدش للحياء، بين السائق ومساعدته كلما شاهدوا فتيات شابات يصعدن سياراتهم. قالت: "حسبنا الله ونعم الوكيل" إذ يتضافر مع إزعاج المزاح غير المحتشم، دخان سجانر الكثير من الركاب غير

## طلاب صفاوي العبيدي:

# أعز بتمثال بائع عرق السوس



اتحاد الموصلی طلال العبيدي

بغداد / سمير عبد الله الصانم

لا شك إن فن النحت من الفنون التي لازمت الإنسان منذ فجر التاريخ ونعلم إن أقدم الفنون هي (فنون الكهوف)) التي تم اكتشاف مجموعة كبيرة منها لرسم الإنسان الأول. برسوماته للحيوانات التي كانت تهاجمه، والتي بدأ الصراع معها... من أجل الحياة. الفنان النحات الموصلی طلال صفاوي العبيدي أجريتنا معه هذا اللقاء واجابنا عن الأسئلة كما شكرنا

من متى كانت البدايات الأولى لطلال صفاوي العبيدي - وهل تخصصه بالنحت فقط ام هناك فنون وهوايات أخرى؟

أذكر كخيوط من حرير. في مرحلة الطفولة كان والدي ((برحمه الله) يشتري لنا (مسواق) مثل البامبا، وكنت أخذ قطعاً منها وأضع أرجل لها من أعواد الكبريت، أربع قوائم ثم من أعواد الجوز قطعاً صغيرة بمثابة الأذان والذئب وهذه ذكرها. وفي المدرسة الابتدائية كنت أنتحت قطعاً من الطباشير باستعمال موس الحلاقة فأنحت الرؤوس او اشياء أخرى. وكذلك الحال مع قوالب الصابون. وكنت أجيد رسم الخرائط والرسم بشكل يميزني عن الكثير من زملائي الطلبة.

من تلك العديد من المدارس الفنية في مجال عمك - فاية مدرسة فنية تأثرت بها خلال مشوارك الفني؟

تأثرت بجواد سليم وخالد الرحال ومحمد عبد الغني واسماعيل الترك، هذه نخبة عراقية فاضلة وجيدة. قد ترجموا في أكثر أعمالهم العادات والتقاليد والملاحم العراقية. إضافة الى ذلك ترجمت بعض الاساطير الى اعمال جيدة. واما العديد من النحاتين فلا عمل لهم في ساحات العراق.

شاركت في عدد كبير من المعارض منها: ١٩٦٤م معرض ١٤ تموز. ١٩٦٧ - معرض السبعين - والربيع - ويوم الجامعة - والمعرض الشخصي الأول.

١٩٧٢م - معرض البيئالي - والفنانين العرب - والمهن الصحية - وجمعية الاقتصاديين - وانجاز تمثال بائع عرق السوس من البرونز ه ٥ أمتار في الموصل. ١٩٧٤م - ١٩٧٥م - معرض- تمثال ابن سينا. ١٩٧٦م - تمثال الاسدين وناقورة الشعلة.

اما الذي فقد حاسة الشم فمعدنور!؟ علمت انك قد درست التصوير الفوتوغرافي ايضا. فكم افادك الفوتوغراف في النحت؟

فالتصوير الفوتوغرافي مسألة حضارية انسانية علمية تجسد الماثر والوقائع بشكل مرئي. ولا أريد ان اتحدث عن فن الفوتوغراف وابعاده، ولكن عندما قدمت بنحت العديد من الاعمال كنت احتاج الى الموديل الحي. وهذا سائد في جميع أنحاء العالم.

اما عندما قصبص للغاية، ففي نحت بائع عرق السوس تم تصوير تريحه السوساين السيد ((ذنون)) في قلبه الله، من اربع جهات. ثم اعتمدته كموديل، وكذلك مع الاعمال الاخرى الابرين الموصلی الذي صنعه الفنان الموصلی ((شجاع بن حنا)) سنة ٦٣٣ هجرية، الموجود حالياً في المتحف البريطاني في لندن. وارتفاعه ٦٠ سنتيمترا مصنوع من النحاس والمجفت بمعادن أخرى. فلولا التصوير لكان من الصعب ان اتعرف على ماهية الابرين النقبس، ولا ننسى ان التصوير الفوتوغرافي هو التاريخ المصور للعالم اجمع لجميع افراحه واتراحه.

احدى نتاجات الفنان

## كبر مجمع عقاري متعدد الأغراض في اربيل

والأجنبية تتنعم فيها بحياة مريحة ومرقفة في العراق. "إمباير وورلد" عبارة عن مشروع أطلقته شركة إمباير هولدينغز برمي إلى الدمج بين أفضل ما تتمتع به المنطقة من معرفة مع آخر ما توصل إليه الغرب من الدراية الإدارية لإنشاء البنية التحتية اللازمة لجعل أربيل بيئة جاذبة للاستثمار. وسوف يكون الفندق وأبراج المكاتب من العلامات المعمارية المميزة في المدينة تجمع بين الحداثة وثقافة أربيل المحلية وتاريخها الفني، وشركة إمباير هولدينغز والفرع التابعة لها مسجلة في أربيل بالعراق وفي عمان بالأردن وقد تزامنت أعمال الحضر مع جهود مكثفة وحثيثة تقوم بها حكومة اقليم كوردستان لجعل الإقليم "بوابة العراق التجارية"

الهادف إلى إقامة مجمع عقاري متعدد الأغراض على مساحة تبلغ ٧٥٠٠٠٠ ٢م بالقرب من مركز العاصمة حيث سيضم مرافق سكنية وترفيهية وتجارية، بالإضافة إلى فندق خمسة نجوم. ومن المقرر الانتهاء من المرحلة الأولى للمشروع، والتي تضم الفندق وأبراج المكاتب، في أوائل عام ٢٠٠٨، على أن يتم الانتهاء من كامل المشروع في عام ٢٠١٢ والفكرة من وراء مشروع "إمباير وورلد" هو خلق بيئة آمنة وودودة للأعداد المتزايدة من الجاليات المحلية



مشروع "إمباير وورلد" العقاري في اربيل

اربيل / الصدا  
بشرت شركة إمباير هولدينغز أعمال الحضر في عاصمة اقليم كوردستان اربيل مؤذنة بانطلاق العمل في مشروع "إمباير وورلد"

## اقتراب دخول نيازك (بيرسيد)

## إلى الغلاف الجوي للأرض

وهج القمر على رؤية تلك الحبيبات النيزكية بوضوح كما كان الحال في الأعوام السابقة، مما يتيح رؤيتها بالعين المجردة دون الحاجة لمنظير فلكية، بحسب BBC. يذكر أن نيازك "بيرسيد" سميت بهذا الاسم نسبة إلى كوكبة "بيرساوس"، أو "كوكبة الجبار" بالزلاء. ومن المثير هذا الزعم عدم تأثير

واشطنط؛ يستعد أرساد الفلك لموعد دخول نيازك "بيرسيد" الغلاف الجوي للأرض، والتي تمثل احتراق الغبار السماوي المتخلف عن المذنب "سوفيت طاتيل". ونيازك "بيرسيد" جزئيات صغيرة يتراوح حجمها بين رأس عمود الكبريت وحبّة البازلاء.

وذكر سيلارز وهو مخرج أعمال أوبرالية وسينمائية مثيرة للجدل أن " مهمة الفن ليست التملق كما يفعل بعض السياسيين" بل محاولة التحدث بقدر من الأمانة بشأن الأشياء التي نرصدها قائلا "بالنسبة لـ.موتسارت وبيتهوفن الموسيقى لم تكن طريقة للهرب بل طريقة للتعامل مع الأمور". وأوضح أن موتسارت لم يكمل الأوبرا لأنها اعتبرت جادة للغاية بالنسبة لدنوق جمهور فيينا في ذلك الوقت، وقال إن حقيقة عدم اكتمال هذه الأوبرا وكونها غير معروفة إلا لقلة من عشاق موتسارت يجعلها أكثر جذبا.

وأضاف المخرج السينمائي أن الأوبرا التي لم تنته كتبها موتسارت عام ١٧٧٩ عندما كان بالذم ٢٣ عمره، مؤكدا أنها تمثل الرسالة التي قام الفن من أجلها وهي إيجاد صلة بتساؤلات جذرية عن حقوق الإنسان.

## العبودية وحقوق الإنسان في أوبرا

## غير مكتملة لموتسارت

موتسارت (الفرنسية - أرهيف)  
قال المخرج بيتر سيلارز إن أوبيبرا ألهها الموسيقارا النمساوي موتسارت ولم ينهها تتناول قضية العبودية وبدأ عرضها الأسبوع الماضي في نيوبيورك، تثبت أن موتسارت كان ناشطا شغوفا بحقوق الإنسان.

وتدور أوبرا زيد حول علاقة غرامية بين اثنين من العبيد واليهود التي يبذلانها للهرب، وتدور قصولتها التي أخرجها سيلارز بمتجر للأعمال الشاقة استوحى فكرته من متجر موجود بلبوس أنجلوس. وأشار المخرج إلى أنه لا يمكن تصديق أن هذه الأوبرا المليئة بالعنف والمعاناة لموتسارت لأنها لا تبدو برقة ببقية مقطوعاته، وأضاف "يمكنك أن تشعر بالعبء الأخلاقي والطاقة بما كان موتسارت يعمل عليه في تلك المرحلة من حياته".

## شكر وتقدير

تقدم ادارة (نهارات المدى) بالشكر والتقدير إىا الفنانيت المدرجة اسماؤهم ادناه المشاركين ففى النهار الرابع.. وترجو حضور هم إىا مقر مؤسسة المدى للاعلام والثقافة والفنون يوم السبت المصادف ٢٠/٨/٢٠٠٦.

١- سلام عمر	٨- حامد لطيف	١٥- محمد دوخات	٢٢- محمد حمدات	٢٩- فاطمة عصام
٢- علاء الطافظ	٩- حيدر عليا	١٦- ستار درويش	٢٣- امجد الكعبي	٣٠- محمد حمدات
٣- عادل صبري	١٠- علوان العلوان	١٧- احمد خليف	٢٤- قاسم محمد	٣١- فاطمة عصام
٤- ستار محمود	١١- منذر عليا	١٨- فادية عبود	٢٥- هادي ماهود	٣٢- حسن الأمير
٥- فاضل محمد حياة	١٢- عليا فياض	١٩- سلمان عليا راضي	٢٦- حسن الأمير	٣٣- كاطم العمراة
٦- ابراهيم ربيع	١٣- خالد جبر	٢٠- نخلة النجمي		
٧- عبد الرقيم عليا حسان	١٤- جعفر محمد خضر	٢١- الفنانة الطفلة		

## عيون الناس

بغداد الثقافة  
تستعد وزارة الثقافة العراقية لإعلان بغداد عاصمة للثقافة العربية عام ٢٠٠٩ بالتشاور مع اليونسكو.

مكات  
تجري في اسطنبول حالياً، فعاليات مهرجان (مكان) العالمي المسرحي، الذي انطلق منذ السادس من آب ويستمر لغاية السادس عشر منه.

كوميديا النسيان، فيلم روائي، يعرض على المسرح الوطني صباح اليوم الأربعاء ضمن منتهام مديريةية السينما في دائرة السينما والمسرح.

متحف الفن  
تنظم دائرة الفنون التشكيلية ندوة تخصصية، على قاعة المتحف الوطني للفن الحديث، الكائن في ساحة التحرير، صباح الاحد ٢٠ آب ٢٠٠٦ لبحث سبل الارتقاء بواقع المتحف، لإعادة افتتاحه مجدداً.

سياحة  
من المؤمل نقل معرض الصورة السياحية، الذي نظمته هيئة السياحة، إلى دول اجنبية، بغية التعريف بالمعالم السياحية التي يزخر بها العراق.